جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الإنسان والطبيعة:
تأملات فلسفية في الروابط البيئية المسؤوليات الأخلاقية

The Human and Nature:
Philosophical Meditations on Environmental Bonds and Ethical Responsibility

زينب بومهدي[1]
z.boumahdi@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/219 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 19/05/2025 published: 15/09/2025

ملخص المقال:

شكل موضوع علاقة الإنسان بالطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها محور اهتمام الكثير من الدراسات الإنسانية والعلمية وحتى الدراسات الفلسفية، لهذا جاءت ورقتنا البحثية هذه لتحلل طبيعة هذه العلاقة، مستعرضة التحولات التاريخية التي أدت إلى هيمنة النظرة الأداتية للطبيعة في الفكر الغربي، كما نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تبيان كيف ساءلت و انتقدت الفلسفة البيئية المعاصرة المقاربات التقنية و الاقتصادية التقليدية، من أجل إعادة النظر في العلاقة بين الإنسان و الطبيعة، بغية بناء رؤية كونية جديدة تتأسس على المركزية الحيوية بدل المركزية البشرية،و انطلاقا من الأزمات البيئية التي نعيشها، لم تعد مسألة الحفاظ على البيئة خيارا بل ضرورة أخلاقية وجودية، تستدعي وعيا فلسفيا جديدا يؤسس لعلاقة متوازنة بين الإنسان و العالم الطبيعي.

كلمات مفتاحية: الطبيعة،الإنسان، الأخلاق ، الأخلاقيات الايكولوجية

Abstract:

The subject of man's relationship with nature or the environment in which he lives has been the focus of many humanistic, scientific, and even philosophical studies. Therefore, this research paper aims to analyze the nature of this relationship, reviewing the historical transformations that led to the dominance of the instrumental view of nature in Western thought. Through this study, we also aim to demonstrate how contemporary environmental philosophy has questioned and criticized traditional technical and economic approaches, in order to reconsider the relationship between man and nature, with the aim of building a new global vision based on biocentrism instead of anthropocentrism. Based on the environmental crises we are experiencing, the issue of preserving the environment is no longer an option, but rather an existential moral necessity, which calls for a new philosophical awareness that establishes a balanced relationship between man and the natural world.

Keywords: Nature . ; Ethics.; Man .; Ecological Ethics

(1) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة خميس مليانة

مقدّمة:

شهدت الحياة الإنسانية المعاصرة الكثير من التحولات الفكرية والثقافية وحتى السياسية وكذا الاقتصادية والاجتماعية، هذه التحولات كانت نتيجة ما بلغه العلم من تطور على المستوى النظري وحتى التقني، هي تحولات أفرزت أيضا أزمات على جميع المستويات منها ما هو سياسي تمثل في الحروب بين الدول واستخدام أسلحة الدمار الشامل، ومنها ما هو ايكولوجي كالتلوث وظاهرة الاحتباس الحراري وغيرها من المشاكل البيئية، هي أزمات ومشاكل كثيرة حتمت على العلماء والفلاسفة البحث فيها بغية إيجاد الحلول لها، لكن محاولة إيجاد الحلول تستوجب التخصص في المجال ولهذا تغير مجال البحث الفلسفي مع هذا التطور المتسارع للعلم، إذ أصبحنا نتحدث عن فلسفة للعلوم تكفلت بأزمات العلم النظرية والمنهجية، وجاءت الفلسفة الاجتماعية لتهتم بقضايا سياسية واقتصادية أما فلسفة الأخلاق فانتقلت من الأخلاق النظرية إلى الأخلاق التطبيقية وهنا عُرفت ثلاث ميادين وهي البيواتيقا وتبحث في القضايا والمشاكل التي أفرزها الطب والبيولوجيا كالاستنساخ والقتل الرحيم والهندسة الوراثية، وأخيرا أخلاقيات البيئة بقضاياها ومشكلاتها كمشكلة الغذاء، ومشكلة التلوث، والمشكلة السكانية ومشكلة ثقب الأوزون الذي يحمي الكائنات الحية من الإشعاعات الكونية المميتة، ومشاكل أخرى كثيرة جدا استدعت تقديم فلسفة وفكر جديد يدعو إلى ضرورة إحداث التوازن البيئي في عالم أصبح مهدد بالفناء، مذاهب ايكولوجية أخذت على عاتقها مهمة البحث في الجوانب الفلسفية و الأخلاقية للمشاكل البيئية الراهنة وهذا برسم علاقة جديدة قائمة على المساواة بين مكونات الطبيعة.

انطلاقا من هنا تسعى دراستنا هذه للإجابة على الإشكال التالي: من هو المتسبب الأول في الأزمات الايكولوجية التي نعيشها؟ هل العلم و تطبيقاته التكنولوجية هو المسؤول الوحيد عن هذه الأزمة، أم أن الفكر الفلسفي التقليدي يتحمل جزء من هذه المسؤولية؟ ما موقف الفكر الفلسفي التقليدي من علاقة الإنسان بالطبيعة؟ وما موقف الفكر الفلسفي المعاصر من التدخل التكنولوجي اللامحدود في الطبيعة؟ كيف رسمت الفلسفة الايكولوجية المعاصرة أخلاق جديدة لمستقبل الإنسان والطبيعة؟

من ضبط المفاهيم إلى السياق التاريخي للإشكالية

1.2 في مفهوم: البيئة/ أخلاقيات البيئة:

1.1.1 البيئة:

البيئة هي المحيط والمكان الذي يعيش فيه الإنسان، كما أنها المجال العام الذي يضم الهواء والماء والكائنات الحية الأخرى، وبهذا فهي لا تخص الإنسان وحده، أما عن البيئة في مفهومها اللغوي فهي و حسب ما جاء في معاجم اللغة العربية مشتقة من (قادر، 2009، صفحة16) :" (بوأ). وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه، والذي يعيش فيه الكائن الحي"، كذلك جاء في لسان العرب (ابن منظور، 1997، صفحة268،269) : "بوأتك بيتا أي اتخذت لك بيتا ، و قوله عز و جل : "أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا"، أي اتخذا. و أباءة منزلا، و بوأه إياه و بوأه له و بوأه فيه ، بمعنى هيأه له و أنزله و مكن له فيه. وتبوأت منزلا أي نزلته، وقوله تعالى: {**والذين تبوءوا الدار والإيمان**} ،جعل الإيمان محلا لهم.والبيئة و الباءة والمباءة : المنزل".

و نذكر أيضا هنا التعريف الذي قدمه جميل صليبا في معجمه الفلسفي إذ يقول عنها ما يلي (صليبا، 1982، صفحة 220، 221) : "البيئة في اللغة : هي المنزل و الحالة ، و تطلق في الاصطلاح على مجموع الأشياء و الظواهر المحيطة بالفرد ، و المؤثرة فيه. تقول البيئة الطبيعية ، أو الخارجية ، و البيئة العضوية أو الداخلية ، و البيئة الاجتماعية ، و البيئة الفكرية.قال(كلود برنارد) :هناك بيئتان تؤثران في الكائن الحي الأولى هي البيئة الكونية أو الخارجية ، و الثانية هي البيئة العضوية أو الداخلية.و تطلق البيئة بهذا المعنى على الزمان و المكان من جهة ما هما إطاران محيطان بالظواهر الطبيعية".

وبذلك فالبيئة ما هي إلا مجال تعيش فيه الكائنات الحية بما فيها الإنسان فيحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، إذن البيئة هي (صباريني، 1979، صفحة 13، 14) : "كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا ومتأثرا بشكل يكون معه العيش مريحا فسيولوجيا ونفسيا... وهناك في الواقع بيئة واحدة فحسب وما يحدث في جزء يؤثر في الكل، والكون هذه البيئة".

أما عن تعريف علم البيئة والنظام البيئي فجاء ضمن إعلان مؤتمر ستوكهولم للبيئة البشرية عام 1972 (قادر، 2009، صفحة 16): "وهي: كل شيء يحيط بالإنسان" ، كما نجد تعريف أخر للبيئة، جاء ضمن فعاليات هذا المؤتمر هي (قادر، 1979، صفحة 18) : " كل ما تخبرنا به حاسة السمع والشم واللمس والذوق سواء كان هذا من صنع البشر أو من صنع الطبيعة" ، ما يمكن فهمه من جملة هذه التعريفات هو أن هذا المؤتمر قدم مفهوما واسعا لهذا العلم (علم البيئة) لأنه لم تعد البيئة منحصرة فقط في جملة الموارد الطبيعية (صباريني، 1979، صفحة 24) : "وإنما جعلها بمثابة رصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته".

أما علم البيئة أو الايكولوجيا فهو أحد فروع علم الأحياء إذ تعرف (Ecology) بأنها " العلم الذي يدرس العلاقات التبادلية بين الكائن الحي والبيئة المحيطة به" ويعد العالم البيولوجي الألماني أرنست هيجل Ernest Haekgl (1834-1919) أول من أطلق هذا المصطلح على هذا العلم، وهذا حين استخدم مصطلح Oikos في كتابه تاريخ الخلق الذي نشره في عام 1876، وفي بداية الأمر كان هذا المصطلح احد فروع البيولوجيا العضوية، ويهتم هذا الفرع بدراسة العلاقات القائمة بين أعضاء كوكب الأرض باعتبار أن هذا الكوكب هو بمثابة المنزل الذي نحيا فيه (محمود، 2009، صفحة 08)، واستطاع هذا الفرع أن يحقق تطورا من خلال الأبحاث التي أنجزت فيه إلى أن أصبح من بين اهتمامات التفكير الفلسفي، وهذا بما يعرف بفلسفة البيئة أو الفلسفة البيئية والتي سنحاول الخوض فيها في عناصرنا البحثية اللاحقة.

2.1.1مفهوم أخلاقيات البيئة (الأخلاق الايكولوجية):

تشكل مفهوم الأخلاق البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية مع سنوات السبعينيات القرن الماضي مع الرواية التي ألفها الكاتب الأمريكي ألدو ليبولد (1948 - 1987) حيث عرف هذا الأخير بدفاعه المستمر عن الطبيعة انطلاقا من عدة تجارب كان يجريها بهدف إعادة تهيئة البيئة وهذا بإدخال القيم الأخلاقية في كل الأبحاث العلمية، كما كان يسعى من أيضا من خلال تجاربه تلك (خديجة زتيلي، 2015، صفحة 175) : " إلى تجسيد النظريات الأخلاقية والفلسفية واللاهوتية في الواقع العملي وقام بتطبيق بعض المفاهيم الأخلاقية المتمركزة حيويا والتي تؤمن بأن كل شيء حي يعتبر مركزا للحياة اللاهوتية ويتمتع بقيمة ذاتية، وتعد الأخلاقيات البيئية طريقا جديدا يساعد على مواجهة التحديات الجديدة المرتبطة بالتطور السريع والمتزايد للتكنولوجيا التي تؤثر سلبا على الإنسان والتنوع البيولوجي والبيئة وكوكب الأرض".

التفاعل بين الإنسان والبيئة/ أو في جدلية الهيمنة والتأثير :

أخذت علاقة الإنسان بالطبيعة عدة أشكال و صور على مر التاريخ ، كانت بدايتها بسيطرة الطبيعة على الإنسان وخوف الإنسان من تقلباتها المستمرة والتي كان يرى فيها أنه غير قادر على مجابهتها، لتنتهي في زمننا هذا بسيطرة الإنسان وهذا بفضل ما وصل إليه من تفوق علمي وتقنية، سنلاحظ أن علاقة الإنسان بالبيئة أو الطبيعة قد مرت بعدة تحولات في الفكر الفلسفي رغم أن الفلاسفة لم يستخدموا مصطلح البيئة إلاّ في نهاية القرن التاسع عشر، إذ كان الاستخدام في البداية لمصطلح الطبيعة فمع الفلسفة اليونانية وتحديدا مع الطبيعيون الأوائل كان السؤال عن ماهية الطبيعة ومن ثم السؤال عن المادة الأولى التي يتكون منها هذا العالم الطبيعي في حين أن عالم الطبيعة في الفلسفة المثالية لأفلاطون فهي تمثل العالم الحسي الذي يتميز بالنقص، وهذا النقص يعود إلى سبب مهم وهو خضوعه للزمن، ومن ثم فهو غير ثابت، وقد كانت هذه أول فكرة تقرر أن الطبيعة سلسلة كبرى من الموجودات المتفاوتة في ترتيبها على سلم الوجود (أبو السعود، 2003، صفحة 221).

وعليه يمكن القول أن نظرة فلاسفة اليونان للطبيعة قائمة على فكرة الكون المنظم العاقل بمعنى أن الكون يسير وفق انتظام وانسجام دقيق وهذا راجع لوجود "قوة" أو عقل يتدخل في انتظامه لكن هذه النظرة لن تبقى بهذا الشكل وخصوصا مع العصر الوسيط وهذا بدخول التصور الديني على الخط إذ لم يعد المحرك الأول أو عقل الطبيعة بل سيصبح العقل الإلهي هو من ينظم هذا الكون والطبيعة لكن مع العصر الحديث وعصر التنوير ستسود فكرة أساسية تمثلت في أن الإنسان هو محور الكون وهي الفكرة التي انتقلت أساسا من الفكر المسيحي، رغم الثورة التي أحدثها فكر التنوير ضد الفكر الوسيطي المسيحي وهذا بمحاولته التحرر من كل سيطرة دينية إلا أنه بقي أسير فكرة أن الإنسان هو سيد كل المخلوقات، هو سيد الطبيعة، هذه الفكرة كانت قد رسختها الديانة المسيحية في العقول وهي أن الله خلق البشر على صورته حتى يكونوا مختلفين عن باقي الكائنات الأخرى.

لو أردنا معرفة وفهم هذه الأزمة العميقة التي يعيشها العالم اليوم فما علينا إلا أن نعود إلى اللحظة التاريخية التي نشأت فيها و تأسست الفلسفة الحديثة أو فكر الحداثة، وهذا مع ديكارت من خلال القسمة الثنائية التي وضعها بين الأنا والمادة، فألانا جوهرها التفكير أما المادة جوهرها الامتداد، ونتج عن هذه الثنائية ثنائيات متعددة (زيمرمان، صفحة 16) : " وضعت الأنا مقابل العالم والإنسان مقابل الطبيعة والذات مقابل الموضوع، فإثبات الأنا لوجوده كجوهر مفكر متقوم بذاته عنى في الوقت نفسه فصلا واستقلالا له عن العالم/ الطبيعة"؛ هذا التمييز الذي أقامه ديكارت بين عالم الذات وعالم الطبيعة جاء ليؤكد أن المعرفة الحقيقية مكانها النفس الإنسانية، وهنا كانت النظرة السلبية إلى كل ما هو حسي وهذا لأنه سيعطي الأولوية لكل ما هو فكر، أو بعبارة أدق الأنا في مقابل الطبيعة بكل مكوناتها الحسية ؛ انطلاقا من هذا المبدأ تصبح الطبيعة في نظر ديكارت أقل قيمة من الإنسان، ومنه يحق له التحكم فيها واستغلالها وتسخيرها لخدمته من خلال ما حققه العلم من قوانين ساعدته في التحكم فيها.

إذن الفكرة التي ورثها عصر التنوير لم يكن الهدف منها التأكيد على جانبها الديني و ذلك لأن هذا العصر وفلسفته جاء رافضا لكل ما يحمله الفكر الديني من آراء، لكن حتى يبين تلك المكانة التي يحضى بها الإنسان من تفوق عقلي يجعله فوق الطبيعة وسيدها، هذه الفكرة استطاعت أن تلخصها لنا فلسفة كانط في مقولته هذه "أن الإنسان هو الكائن الوحيد على الأرض الذي يملك العقل أو الفهم، وهو على يقين سيد الطبيعة بلا نزاع، وإذا نظرنا إلى الطبيعة باعتبارها نسقا غائيا متكاملا، فقد ولد الإنسان ليكون الغاية النهائية لها" (Midgely, 1994, page 104)، من خلال هذا النص يتضح لنا كيف ظهرت المركزية البشرية

والتي قامت على ثلاث مبادئ هي العقل، والسيادة، والسيطرة، هي مبادئ ستجعل المركزية البشرية تسيطر على الفكر الفلسفي البيئي لعقود طويلة كانت شاهدة على التدمير المتواصل للبيئة وخلق العديد من المشاكل البيئية، وساهم العلم بما حققه من تقدم مذهل وهذا من خلال أسلحة الدمار الشامل والتجارب النووية في سيطرة الإنسان على الطبيعة وتدميرها.

يرجع المؤرخ الأمريكي لين وايت **Lynn townsend white** (1907- 1987) الأزمة الأيكولوجية المعاصرة إلى المسيحية بالدرجة الأولى ولقد وضح لنا هذا من خلال مقال قدمه لتحليل هذه المشكلة، و جاء موسوما بعنوان: " الجذور التاريخية لأزمتنا البيئية"، رأى فيه أن الأزمة البيئية التي يعيشها العالم تتحمل مسؤوليته المسيحية، لأن سلوك الإنسان تجاه محيطه ما هو إلا تعبير عما يعتقده، والمسيحية كرست فكرة سيادة الإنسان على الطبيعة، وهكذا يبين لنا وايت كيف أن الإنسان بعد ما كان جزءا من الطبيعة تحول إلى أكبر مستغل لها، ولكل مواردها وما بروز ثنائية الإنسان / الطبيعة إلا نتيجة إفراط المسيحية في التركيز على الذات البشرية، وهو يعتبر أن الديانة المسيحية هي أكبر ديانة كرست فكرة المركزية في العالم مقارنة بباقي الديانات الأخرى وخاصة في صورتها الغربية.

إن هذا الرأي لم يقبله الكثير من المهتمين بالشأن البيئي وعلى رأسهم عالم الاجتماع لويس مونكريف Lewis Moncrief حيث رفض هذه الأطروحة بدليل أن الأزمة البيئية التي يعيشها الإنسان لم تقتصر على العالم الغربي فقط، وإنما شملت حتى العالم الشرقي الذي لا يدين جزء كبير منه بالديانة المسيحية، إذ نجد في هذا الجزء من العالم سيادة الديانة اليهودية وكذا الإسلام، وعليه فلويس مونكريف يرى أن الأزمة أساسها ثقافي أكثر منه ديني، فالمجتمع الحديث يعود في قيامه إلى حدثين هامين هما: الثورة الفرنسية وانتشار الديمقراطية، والحدث الثاني هو الثورة الصناعية التي أفرزت تطورا تقنيا واقتصاديا أدى إلى زيادة الإنتاج وتوسع السوق العالمية، هذان الحدثان البارزان في تاريخ المجتمع الحديث سيعملان على ظهور نظام اقتصادي جديد وهو الرأسمالية التي سينتج عنها زيادة التصنيع وزيادة قدرات الإنتاج، وهذا بالضرورة سيجعل الإنسان يستغل الطبيعة بشكل متزايد، كما لا ننسى أن التطور العلمي ساعد في زيادة عدد سكان الأرض وهو ما يفسر لنا هذا الاستغلال المفرط للبيئة وكذا الأزمات البيئية التي نعيشها.

لكن جاءت الدراسات الفلسفية لتؤكد أن هذه السيطرة والاستغلال اللاعقلاني لا يعود فقط إلى ما حققه العلم والتكنولوجيا من تقدم، فحتى الدراسات التاريخية التي عملت منذ قرون على تمجيد الإنسان باعتباره صانع للتاريخ ومحقق الانجازات البشرية على اتساع الفجوة بين الإنسان والطبيعة من جهة؛ ومن جهة أخرى على التمادي في السيطرة والاستغلال، هذا ما أدى في الأخير إلى ظهور المركزية الإنسانية والتي هي وليدة فلسفات الذات التي تمثل النموذج العقلي وهي التي وصلت إلى فكر وعقلانية أداتية وتقنية مدمرة.

جاء اهتمام البحث الفلسفي بمسائل البيئة فأصبحت المشكلات البيئية من صميم هذا البحث، وقد تسبب النقاش الفلسفي حول البيئة في انقلاب فلسفي كبير، وثورة كوبرنيكية من نوع جديد، إذ لم يعد الإنسان هو المركز بل أخذت الطبيعة هذا المكان، وهذا بتخلي الفكر الفلسفي عن مبدأ المركزية البشرية، أو ما يعرف بالتمركز حول الإنسان، الذي هيمن على الفكر الغربي لفترة طويلة، و تجذروا للدفاع عن البيئة (مفرج، 2009، صفحة 35).

كل هذه الانتقادات التي طالت نظرية المركزية البشرية ونتيجة المشاكل البيئية التي يواجهها العالم الحديث والمعاصر، ظهرت نظرية جديدة في الفكر الأخلاقي البيئي هي المركزية الحيوية Biocentrism ركزت هذه النظرية على فكرة الحياة ورفضت

الرأي القائل: أن الحياة البشرية هي وحدها محور الأخلاق، بل نادت بفكرة جديدة تسمى بالوضع الأخلاقي Standing Moral لكل المخلوقات الحية على الأقل (حنيفي، 2017، صفحة 07)؛ وهذا لأن الحياة في نظر أصحاب هذا الاتجاه هي كل متناسق مع بعضه البعض لا يمكن تجزئته، فالحيوان أو النبات له قيمة مثله مثل الإنسان؛ وعليه لم يكتف أنصار الاتجاه البيئي بالنقد ولكن عملوا على تأسيس مشروع فلسفي بيئي أخلاقي يمكن من خلاله تحقيق الانسجام والتناغم بين عناصر الكون المختلفة وهو ما يضمن عدالة بيئية وطبيعية. وهذا ما سنعمل على تحليليه في العنصر التالي:

القيم الأخلاقية والمسؤولية الايكولوجية:

إن الخوض في مسائل البيئة والتي أضحت من مسائل الفكر المعاصر ذات الاهتمام المشترك بين الكثير من التخصصات العلمية، يجعلنا ندرك أنه وبالرغم من هذا التناول الموسع إلاّ أنه يوجد نوعا من الجهل بالعد الإنساني والأخلاقي لمثل هذه المواضيع لأن جل الاهتمامات كانت منصبة على الجانب المادي والتجريبي، حينما نقول البعد الإنساني نحن نقصد بذلك جملة القيم التي توجه الإنسان في تعامله مع محيطه، هذا المحيط المكون من الطبيعة بصفة عامة، التعامل مع الحيوان، النبات، الهواء، وكل موارد الطبيعة.

فالأزمة البيئية التي يعيشها الإنسان المعاصر والمتمثلة في الاحتباس الحراري، والتلوث البيئي وكذا استنزاف الموارد الطبيعية بشكل لاعقلاني، أدت إلى انقراض الكثير من الحيوانات، كذلك لا ننسى التصحر وكذا النفايات الصناعية والتجارب العلمية وما خلفته من أثار بيئية خطيرة على الإنسان و الطبيعة، كل هذه المشاكل وغيرها كثير لا يمكن للعلم ولا التكنولوجيا المعاصرة أن يقدمان الحل، لأن الحل حسب فلاسفة البيئة يكمن في ضرورة إرساء قيم ومبادئ أخلاقية أو ما يسمى اليوم بأخلاقيات البيئة، هذا الاتجاه الفلسفي الأخلاقي يهدف إلى مراجعة علاقة الإنسان مع محيطه، وهذا بخلق روح المسؤولية لدى الفرد تجاه محيطه والطبيعة أو البيئة التي يعيش فيها.

هذه المهمة وقعت على عاتق الفلاسفة المهتمين بالبيئة ومنه أصبحنا نتحدث على العديد من النظريات الفلسفية التي عملت جاهدة لرفض الموقف المحافظ المعروف باسم الأخلاقيات المحافظة (Conservative Ethices) التي قامت على أساس المركزية البشرية التي أعطت للإنسان كل الحق في استغلال الطبيعة بمكوناتها ومواردها باعتبار أن هذا الأخير هو أسمى كل المخلوقات البشرية فالأزمة البيئية التي نعاني منها تعود في نظر أصحاب النظرة الايكولوجية إلى نزعة التمركز على الذات التي تعود بالأساس إلى الفكر المسيحي لأنه هو الذي كرسها، ولكن لابد من إلغاء مثل هذه الأفكار.

ينظر إلى ليربولد كأحد أهم الآباء الأوائل المؤسسين لأخلاقيات البيئة، إذ رأى هذا الأخير أنه توجد مجموعة أسباب هي من منعت تطور أخلاقيات البيئة أو كما يسميها هو أخلاقيات الأرض، وهذه الأسباب يمكن حصرها في ثلاثة هي: السبب الأول يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة النظام التربوي والاقتصادي وهذا لأنهما لم يعملا على تنمية الوعي الثقافي بالأرض والبيئة وهذا عن طريق تكثيف البرامج التربوية التي تربط الإنسان ببيئته أما السبب الثاني فهو علاقة الفلاح أو المزارع بالأرض تتمثل هذه العلاقة في نظره على شكل صراع دائم بينهما؛ في حين يتمثل السبب الثالث في الفهم الايكولوجي للأرض فهو يفتقر للوعي التربوي وهذا مرتبط كذلك بالسبب الأول فالمدارس والجامعات والمؤسسات التربوية لا تؤدي أي دور حيث لا نجد برامج تعليمية تركز على المفاهيم البيئية وهو يؤكد على فكرة مهمة وهي: لا يمكننا تأسيس أخلاق بيئية و تطويرها في المجتمعات الصناعية المعاصرة إلا إذا تبنت هذه الدول بمجتمعاتها وقادتها السياسيين مبدأ مهم، و هو التخلي عن النظر إلى الأرض نظرة اقتصادية استغلالية، بل يجب

التحلي بنظرة جديدة تأخذ في الحسبان الجانب الأخلاقي، وحتى الاستيتيقي، فالمعايير الجمالية أصبحت ضرورية اليوم حتى نحافظ على محيطنا الطبيعي والبيئة التي نعيش فيها.

تعتبر أطروحة ألود ليوبولد التأسيس الأول للأفكار البيئية وهذا من أجل صياغة حوار جديد للإنسان مع محيطه وبيئته، أو حوار مع الطبيعة إذ لم يعد هناك إمكانية للحديث على أن الطبيعة هي بمثابة العدو، ولابد من السيطرة عليها وإنما أصبحنا نتحدث عن فكرة أن الإنسان جزء من الطبيعة ولابد له من الحفاظ عليها. بهذا سيصبح عضوا فعالا في المحافظة عليها وهذا حينما يضع مجموعة قيم ومبادئ يخضع لها المجتمع في علاقته مع محيطه الخارجي، وتتمثل هذه القيم في حق الكائنات الأخرى في العيش والتمتع بالنظام الايكولوجي المتوازن وكذا حق الشعوب المستضعفة وكذا الأجيال القادمة في العيش في محيط متوازن، نستطيع أن نقول أن فكرة المركزية الإنسانية كان من أهم نتائجها إحداث خلل ثقافي في تعامل مع المحيط، هذا الخلل عرفته المجتمعات الغربية واستطاع أن ينتشر بشكل رهيب في كل أنحاء العالم، هذا الخلل هو الذي جعل ألاف السموم تملئ الهواء والماء والتربة، ولنا أن نتصور حجم الضرر الذي لحق بالمحيط الذي نعيش فيه.

لم يعد الإنسان هو المركز وبدأت المركزية البشرية تتعرض للنقد، وحدث التصدع في كيانها و حدث الانقلاب الفكري والمعرفي من قبل مجموعة من الفلاسفة على رأسهم لوك فيري **Luc Ferry** من خلال كتابه النظام البيئي الجديد **Le nouvel ordre écologique** وميشال سار وكتابه العقد الطبيعي ومن بين الفلاسفة المعاصرين الذين وجهوا انتقادات كبيرة لمبدأ المركزية البشرية التي دعت في زمن مضى ورسخت فكرة سيطرة الإنسان على الطبيعة، نجد الفيلسوف الألماني هانز يوناس **Hans Jonas** (1903 - 1993) من خلال ما قدمه من نقد للفلسفات التقليدية و حتى المعاصرة في موقفها من علاقة الإنسان بالطبيعة، جاء نقده موجها بشكل لاذع إلى فلسفة بيكون وديكارت وكذا فلسفة كانط باعتبارها فلسفة رسخت اغتراب الإنسان وابتعاده عن الواقع البيئي الذي يعيش فيه ففي نظره مبادئ هذه الفلسفة لم تكن أخلاقية كما أنها لم تقدم لنا صورة واضحة في تفسيرها لظاهرة الحياة وهو يقول في هذا:(Jonas,1995,page15) " إن مستقبل الإنسانية هو الالتزام الأول للسلوك الجمعي الإنساني في عصر الحضارة التقنية وبكل تأكيد فإن مستقبل الطبيعة لا يجب أن يفهم على أنه منفصل عنا، إنها مسؤولية ميتافيزيقية تؤَدَى لأجل ذاتها، إن الإنسان أصبح يشكل خطر على محيطه الحيوي".

رأى يوناس أن المشكلات الأخلاقية التي أفرزتها الحضارة التكنواوجية المعاصرة تفرض علينا ضرورة إعادة بناء نظرية جديدة تحت مسمى مبدأ المسؤولية وهو يعتبر أن الهدف الأساسي من هذا الكتاب هي أن نبين أن وعود التقنية الحديثة أصبحت تمثل تهديدا أو خطرا حقيقيا على البيئة وعلى الإنسان في حد ذاته"(Jonas,1995,page13) .

ومع حملة النقد التي شنها يوناس و طالت حتى الفلسفة الحديثة والمعاصرة وخاصة أخلاق الواجب عند كانط فهو يعتبرها سبب في إبعاد الطبيعة عن دائرة الأخلاق وهذا لأن فلسفة كانط الأخلاقية جاءت ضمن إطار عقلاني خالص أعطت للإنسان مكانة وقيمة كبيرة تميّزه عن باقي المخلوقات أو الكائنات وعن الطبيعة ككل وهنا يحق للإنسان أن يستغلّ هذا الكون كما يشاء، وما قول كانط التالي إلا دليل على ذلك: " العصافير مزعجة، الحيوانات متوحشة، الأسماك تستولي على المياه، أما الإنسان فيتميز بالفكر الماهر والحذق، لأنه هو السيد" يثبت لنا هذا القول أن أخلاق كانط ورغم أنها في جانب منها عملت على مراعاة الحيوانات ودعت إلى ضرورة الدفاع عنها إلا أنها بقيت أخلاق تمحورت حول الإنسان بشكل كبير، فهي بهذا الشكل جسدت مبدأ المركزية البشرية التي تحدثنا عنه سابقا ويحاول الكثير من أنصار البيئة أن يوضحوا لنا هذه المسألة (ريقان، 2006، صفحة

72) : " من المألوف القول إن الخلقية تفرض قيود على كيفية معاملة الحيوانات إذ يجب ألا نركل الكلاب ونضرم النار في أذيال القطط ونعذب القوارض أو الببغاوات، من الناحية الفلسفية ليست القضية إلى حد بعيد هي إن كانت هذه الأفعال خاطئة، بل لماذا هي خاطئة؟ إن الجواب المفضل لدى كثير من الفلاسفة بمن ... فيهم كانط، يتمثل في أن الناس الذين يعاملون الحيوانات بهذه الأساليب تنشأ لديهم عادة تميل بهم مع الزمن إلى معاملة البشر على نحو مشابه" .

بات من الضروري مساءلة العلم والتطور التكنولوجي حتى نتمكن من ضمان مستقبل بيئي آمن، نحن مهددون بانقراض كائنات حية بأكملها وهذه نتيجة التدمير اليومي للبيئة الناتج عن النفايات الصناعية وحتى النووية، كما لا ننسى تطبيق التكنولوجيا الحيوية في مجال الجينات والتلاعب بالكائنات الحية سواء النباتية أو الحيوانية، ويحذر يوناس من مخاطر سيطرة التكنولوجيا على الطبيعة لأنها أصبحت متحكمة فينا بشكل رهيب فهي لم تعد مجرد أدوات يستعملها الإنسان، وإنما أصبحت هي من تسيره إذ أصبح الإنسان الصانع فينا أرقى من الإنسان العاقل، ولكن علينا أن نتحرك ونعيد الدور للإنسان العاقل حتى يصبح هو السيد، ليس سيدا على الطبيعة بل سيدا على الإنسان الصانع الذي طغى وتجبر على كل القيم، حتى نضع حدا لهذا لتمادي العلم غير المحدود في استغلال الطبيعة وحماية لها من التهديد الدائم للوجود ككل وحتى وجود الإنسان بحد ذاته.

أفرزت الثورة التكنولوجية نتائج خطيرة تمثلت في الاستخدامات النووية وكذا الانفجار السكاني، وما صاحبه من مشكلات بيئية تمثلت في التلوث البيئي الناتج عن استخدام الوقود الأحفوري الذي يتم استخراجه من الفحم الحجري والنفط الأسود والغاز الطبيعي، وكذلك البترول كل هذه المواد الطاقوية كان لها نتائج سلبية على المحيط البيئي، لأن هذه المواد هي بمثابة المصدر الأول للطاقة في معظم دول العالم وفي الكثير من المجالات، ونحن لا ننكر أهميته في تطور مجتمعات كثيرة وبلوغها النهضة الصناعية التي ساعدت بدورها على التنمية والإبداع ورفاهية الشعوب، لكن في نفس الوقت سببت أزمات بيئية وكوارث طبيعية يعاني منها العالم اليوم.

كما نجد ميشال سير Michel Serres (1930-2019) وهو فيلسوف وأكاديمي فرنسي ومن خلال كتابه العقد الطبيعي يعتبر أحد أهم رواد الفكر الأخلاقي البيئي، ولكن بأسلوب جديد فهو يتناول مجال القانون وهذا حتى يجعل من الطبيعة أو البيئة هي نفسها موضوع القانون، وهذا حتى يتم وضع قوانين تضبط التطبيقات التقنية التي تزداد خطورتها من يوم إلى آخر؛ تتمحور نظرية سير في هذا الكتاب من خلال لوحة الرسام الاسباني فرانسيسكو دي غويا Francisco de Goya (1746- 1828) تعبر هذه اللوحة بشكل كبير عن العالم الذي نحيا فهي تصور لنا علاقة الإنسان بالطبيعة والمحيط الذي يعيش فيه، يصور لنا دي غويا صراع بين رجلين مستعملين في صراعهم العصي في وسط رمال متحركة، والسؤال البديهي الذي يطرح من خلال هذه الصورة هو من الغالب ومن المغلوب؟ ولكن لا ننسى أن الرمال متحركة وبذلك فهي تمثل عامل حاسم في تحديد هذا الصراع بمعنى أن المتصارعين وفي حركتهم هم يغرقون تدريجيا دون ملاحظة ذلك إلى أن يغرق كل واحد فيهما، الصورة تبين لنا الضرب، الصراع، ثم الهلاك دون انتصار أي واحد منهما.

هذه اللوحة ما هي إلا تعبير عن ما نعيشه في عالمنا المعاصر، فالمحيط أو الطبيعة ستبتلعنا في يوم من الأيام نتيجة تعسفنا بها واستغلالنا لها أبشع استغلال وعن طريق تطبيقنا للتقنية والتكنولوجيا دون مراعاة خصوصية هذه الطبيعة، ولهذا فهو يقترح عقدا طبيعيا هو بمثابة التزام ضمني لحماية البيئة وشرط لاستمراريتها، وإذا كان العقد الاجتماعي الذي وضعه فلاسفة العقد الاجتماعي (هوبز، لوك، روسو) فرضية تم وضعها لتأسيس المجتمع المدني، كذلك لابد من وضع عقد طبيعي لتأسيس عالم بيئي، فحينما

نعمل على حماية نوع من الأنواع الحيوانية ونساعد في استمرارها وعدم انقراضها نحن نعترف بالضرورة بحق هذا الحيوان في الحياة و الوجود، و على الإنسان السهر من أجل تأسيس هذت العقد القائم بين الإنسان والطبيعة، و الهدف من هذا العقد هو حماية الإنسان بالدرجة الأولى، هي حماية نفسه من نفسه، و إذا كنا نتحدث في الفكر السياسي عن عقد اجتماعي وقعه الإنسان مع أخيه الإنسان من أجل إقامة دولة و مجتمع قائم على الحرية، يحمي فيها نفسه من باقي البشر، نحن اليوم نتحدث عن عقد يضمن بقاء الأجيال المستقبلية على قيد الحياة في هذا الكوكب لأنه ليس ملكا لنا فقط، بل هو أمانة علينا الحفاظ عليها لاستمرار الحياة. (علاوشيش، 2015، صفحة 150).

جاء تحذير سير من فكرة سيطرت على عالمنا اليوم وهي فوز العلم وأسبقيته على القانون، من باب أن العلماء رأوا أن لهم مطلق الحرية وكل الحق في استغلالهم للطبيعة، وهذا ما ترتب عنه الكوارث البيئية التي نعاني منها كل يوم ، والحل في نظره لن يكون إلا بإجبار العلم بالرجوع إلى القانون وهذا عن طريق العقد الطبيعي، ولكي نضمن عدالة في هذا العقد لابد أن يكون العقل في حد ذاته عادلا، كما يجب يكون العقد فيه وصل بين الحكم Le jugement والعقل La raison حتى نتفادى أي شر ناتج عن الممارسات العلمية والتقنية (Serres,1990,page143) . يتضح لنا من خلال ما عرضناه حول إتيقا البيئة عند ميشال سير أنها تؤكد على ضرورة حماية الطبيعة بكل مكوناتها بما في ذلك الإنسان، وهنا تتغير مكانته فيصبح مثله مثل باقي الكائنات وعليه احترامها.

فعلا استطاعت نظرية المركزية البشرية أن تقسم العالم إلى عالمين الأول منتج ومستغل للطبيعة والثاني مستهلك ويعاني من أثار التلوث البيئي، إن التصحر وكذا الاحتباس الحراري أصبحت تداعياته تطال الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية أكثر من الجزء الشمالي، وما شح الأمطار إلا دليل على ذلك؛ إن هذا الاستغلال اللاعقلاني في جانب منه نتيجة حتمية لمبادئ الفكر الليبرالي، ولا يخفى على أحد أن هذا الفكر يقوم على مبدأ الحرية المطلقة فالإنسان بإمكانه أن يفعل ما يشاء لكن دون إلحاق الضرر بالآخرين.

تم تدمير الطبيعة من خلال ما وصل إليه الإنسان من تقدم علمي، وهكذا وضع نفسه في مأزق من جهة حقق ذلك الشعور بقوته وقدرته على التحكم في الطبيعة، ومن جهة أخرى خلق كل ذلك الشعور والخوف من المستقبل المجهول وذلك عن طريق ما يحمله التلوث البيئي والتصحر والاحتباس الحراري وثقب الأوزون من تهديد دائم لحياة الإنسان والسؤال المطروح هنا كيف يمكن حل هذه المعضلة والخروج من هذا المأزق؟ الجواب يتمثل في وجوب تحرر هذا الكائن من العلم والفكر الذي أوصله إلى هذا المستوى أو بالأحرى من الفكر الايديولوجي القائم على أساس ضرورة سيطرة الإنسان على كل الكائنات، وهو حق مشروع له، إن عملية التحرر أو التخلص من قيود هذا الفكر تستدعي بعد ذلك الانتقال إلى نظرة جديدة تقوم على وضع الطبيعة كذات مستقلة لا كمجرد وسيلة لتحقيق غاياتنا و أهدافنا .

سننتقل إلى فيلسوف آخر وهو الفيلسوف الفرنسي لوك فيري Luc Fery (1971-) الذي يعد من أهم رواد الفكر الفلسفي الايكولوجي المعاصر، قدم لنا طرحا متميزا لهذا الموضوع في كتابه الشهير النظام الجديد للايكولوجيا Nouvel ordre écologique، إذ عرض فيه لفكرة حقوق الطبيعة بعد أن كانت أوروبا تتغنى دوما بحقوق الإنسان مع إشارته إلى الإعلان العالمي لحقوق الحيوان الذي صدر عام 1978، ويعتبر هذا الإعلان تتويجا للنضال الذي قادته ثلة من المفكرين والعلماء

والحقوقيين، ونص في إحدى بنوده على أن كل الحيوانات ولدت متساوية في هذه الحياة ولها نفس حقوق الوجود (Fery,1992, page 37).

تنطلق اتيقا البيئة عند لوك فيري من أفكار الايكولوجيا العميقة ولكن قبل أن نخوض في ما قدمه فيري في هذا المجال علينا بمعرفة المقصود بها، الايكولوجية العميقة هي حركة بيئية أطلقها الفيلسوف النرويجي أرني نايس عام 1973 وتسمى هكذا لأنها تطرح أسئلة أعمق عن مكانة الحياة الإنسانية وهي تعرف بأنها العلم الذي يهتم بالعلاقات التبادلية بين الكائن الحي والبيئة المحيطية به ولكن بالبحث في الأسباب والجذور بحثا عميقا في طبيعة الأزمة البيئية التي نعيشها ومن هنا ظهرت أبحاث جديدة وتيارات فكرية كالأيكولوجية العميقة والايكولوجيا الاجتماعية والنسوية الايكولوجية وكذلك علم النفس الايكولوجي والفلسفة الايكولوجية (رومية، 2011، صفحة 15) .

كما أن هذه الحركة قامت على مبدأين هما: تحقيق الذات و المساواتية البيومركزية والمقصود بالمبدأ الأول هو الوعي بالهوية الذاتية وهذا في بعدها الكوني الشامل، أما المبدأ الثاني فهو يؤكد على ضرورة المساواة بين كل مكونات الطبيعة من إنسان ونبات وحيوان، وهو يعترف بأسبقية العالم الأنجلوسكسوني وكذلك الجرماني في تناوله لمسائل البيئة فهو يرى أنه يمكن حصر هذا الطرح والتناول في ثلاث تيارات: التيار الأول نظر إلى الإنسان باعتباره المركز الذي ينبغي حماية محيطه، أما التيار الثاني فإنه كان أكثر أخلاقية من الأول إذ منح نوعا من المعنى الأخلاقي لبعض الكائنات من غير البشر وهذا ما عبرت عنه حركة "تحرير الحيوان" التي رأت أن حتى الحيوانات أو بالأحرى كل الحيوانات التي تشعر بالألم يجب أن تكون لها بعض الحقوق ويتم التعامل معها على هذا الأساس، في حين يأتي التيار الثالث وهو الذي عبر عن حقوق الطبيعة وهنا لا يقتصر الأمر على الحيوانات فقط بل حتى النباتات تدخل في هذا الإطار(علاوشيش، 2015، صفحة 156).

خاتمة:

خلاصة القول أنه استطاعت الفلسفة البيئية أن تقدم مجموعة من الحلول للمشاكل البيئية التي يعيشها العالم المعاصر وهذا نتيجة الاستغلال التكنولوجي والتقني وتطبيقه على الكائنات الحية ومن ثم البيئة، إن الحل الذي تم تقديمه يكمن في تحليل الإشكالية منذ نشأتها وهذا في أبعدها الأخلاقية، ورأى أنصار الاتجاه الأخلاقي البيئي أن الحل يكمن في سمو الإنسان والابتعاد عن الذاتية والأنانية المفرطة كما استطاعت أن تؤسس لفلسفة بيئية عالمية، وهذا بتأكيدها على حق كل الشعوب (شعوب العالم) في التمتع بخيرات الطبيعة بشكل متساوي وعادل أي أنها سعت إلى محاربة الاستنزاف المفرط لخيرات الطبيعة من قبل الدول المتطورة.

إن النقد الفلسفي الذي شنه فلاسفة البيئة، لم يكن ضد العقلانية ونتائجها العلمية والتقنية وإنما كان حول تطبيقاتها اللاعقلانية والتي اعتبرت الطبيعة مجرد أداة مستباحة أمام الطموح البشري اللامحدود، إن كل هذا النقد الأخلاقي البيئي للحضارة الغربية جاء في سياق النقد الفلسفي لفكر الحداثة بما حمله من علم وفلسفة عقلية والنتائج التي ترتبت على المجتمع وكذا الطبيعة، وهذا النقد كان الهدف منه إنقاذ البيئة أو الطبيعة حتى نضمن استمرارنا على هذا الكوكب، وعليه علينا أن نتحرر من سيطرة العلم والتقنية هذا ما أكد عليه معظم فلاسفة البيئة المعاصرين، هذا التحرر لا يكون إلا من خلال التثقيف والتربية هكذا فقط سنحصل على مجتمع اتيقي لا يحافظ على محيطه وبيئته فقط ولكن يسعى للمحافظة حتى على البيئة التي لا يعيش فيها، وبما أننا أصبحنا

نحيا في مجتمع عالمي واحد لابد من وضع مبادئ أخلاقية ايكولوجية مشتركة للبشرية جمعاء وهذا ما يمكن تسميته بالمركزية الحيوية التي تعتبر أن كل كائن حي له قيمة معينة.

المصادر والمراجع:

ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، د ت، دار صادر للطباعة و النشر بيروت،ط ،1997

أمال علاوشيش، من فرضية العقد الاجتماعي إلى لزومية العقد الطبيعي، ضمن كتاب الأخلاقيات التطبيقية، جدل القيم والسياقات الراهنة للعلم إشراف: خديجة زتيلي، منشورات الاختلاف، بيروت، لبان، ط 1 2015

توم ريقان، حقوق الحيوان وأخطاء الإنسان، قمن كتاب الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الايكولوجيا الجذرية ، ترجمة: معين شفيق رومية، الجزء الأول، عالم المعرفة، الكويت، العدد 332 ، 2026

جمال مفرج، الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2009،

جميل صليبا ، المعجم الفلسفي،ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،مكتبة المدرسة،بيروت،لبنان،1982

جميلة حنيفي، أخلاقيات البيئة، تطورها وتياراتها، مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 2017 www.mominoun.com

رشيد الحمد، محمد، سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، الكويت، عدد 22، أكتوبر 1979

رومية شفيق، الايكولوجية العميقة، نظرة فلسفية إلى الأزمة البيئة، الرافد، العدد 170، 2011

عطيات أبو السعود، الحصاد الفلسفي للقرن العشرين وبحوث فلسفية أخرى، مؤسسة هنداوي، 2003

مايكل زيمرمان، وآخرون، الفلسفة البيئية، من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية، ترجمة: معين شفيق رومية، الجزء الأول، عالم المعرفة، الكويت، العدد 332، 2006

محسن محمد أمين قادر، التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي،رسالة ماجستير،كلية الإدارة والاقتصاد الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2009

References :

Ibn manẓūr, Lisān al-‘Arab, al-mujallad al-Awwal, D t, Dār Ṣādir lil-Ṭibā‘ah wa al-Nashr Bayrūt, Ṭ, 1997

Amāl ‘lāwshysh, min faraḍīyat al-‘Iqd al-ijtimā‘ī ilá lzwmyh al-‘Iqd al-ṭabī‘ī, ḍimna Kitāb al-akhlāqīyāt al-taṭbīqīyah, jadal al-Qayyim wa-siyāqāt al-rāhinah lil-‘ilm ishrāf : Khadījah Zatīlī, Manshūrāt al-Ikhtilāf, Bayrūt, Labbān, Ṭ 1 2015

Tūm ryqān, Ḥuqūq al-ḥayawān wa-akhṭā’ al-insān, qmn Kitāb al-falsafah al-bī’īyah min Ḥuqūq al-ḥayawān ilá alāykwlwjyā aljdhryh, tarjamat : Mu‘īn Shafīq Rūmīyah, al-juz’ al-Awwal, ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Kuwayt, al-‘adad 332, 2026

Jamāl Mufarrij, al-falsafah al-mu‘āṣirah min al-Makāsib ilá al’khfāqāt, Manshūrāt al-Ikhtilāf, Ṭ1, al-Jazā’ir, 2009,

Jamīl Ṣalībā, al-Mu‘jam al-falsafī, j1, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Bayrūt, Maktabat al-Madrasah, Bayrūt, Lubnān, 1982

Jamīlah Ḥanīfī, Akhlāqīyāt al-bī’ah, taṭawwuruhā wtyārāthā, Mu’minūn blāḥdwd lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, Qism al-Dīn wa-qaḍāyā al-mujtama‘ al-rāhinah, www. mominoun. com 2017

Rashīd al-Ḥamad, Muḥammad, Sa‘īd Ṣabārīnī, al-bī’ah wa-mushkilātuhā, ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Kuwayt, ‘adad 22, Uktūbir 1979

Rūmīyah Shafīq, alāykwlwjyh al-‘amīqah, naẓrah falsafīyah ilá al-azmah al-bī’ah, al-Rāfid, al-‘adad 170, 2011

‘Aṭīyāt Abū al-Sa‘ūd, al-Ḥaṣād al-falsafī lil-qarn al-‘ishrīn wa-buḥūth falsafīyah ukhrá, Mu’assasat Hindāwī, 2003

Māykil zymrmān, wa-ākharūn, al-falsafah al-bī'īyah, min Ḥuqūq al-ḥayawān ilá al'ykwlwjyā aljdhryh, tarjamat : Mu'īn Shafīq Rūmīyah, al-juz' al-Awwal, 'Ālam al-Ma'rifah, al-Kuwayt, al-'adad 332, 2006
Muḥsin Muḥammad Amīn Qādir, al-Tarbiyah wa-al-wa'y al-bī'ī wa-athar al-Ḍarībah fī al-ḥadd min al-talawwuth al-bī'ī, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Idārah wa-al-iqtiṣād al-Akādīmīyah al-'Arabīyah fī aldnmārk, 2009
Fery Luc, le nouvel ordre écologique "l'arbre, l'animal, l'homme" edition grasset & fasquelle, paris 1992,
Jonas Hans, Le principe responsabilité: une éthique pour la civilisation technique (1979), traduit par jean greisch, coll "champs " france, flamarion, 1995
Michel serres, le contrat naturel, (paris : editions, 1990)
Midgely Mary The endof Anthropocentrism in hilosophy and the natural environment edited by Robin - Attielde andrew Belsey cambridg. 1994